سِلْسِلَةُ النَّصِيحَةِ الذَّهَبِيَّةِ لِلعَوْدَةِ إِلَى السَّلَفِيَّةِ 81

وُقُوعُ الْقُرْعَةِ عَلَى وُجُوبِ هَجْرِ الْمُبْتَدِعَةِ

تأليف

الشَّيْخِ العَلَّامَةِ المُحَدِّثِ

فَوْزِيِّ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الحُمَيْدِيِّ الأَثَرِيِّ

حَفِظَهُ اللهُ وَرَعَاهُ

وُقُوعُ الْقُدْعَةِ

عَلَى وُجُوبِ هَجْرِ

الْمُبْتَدِعَةِ

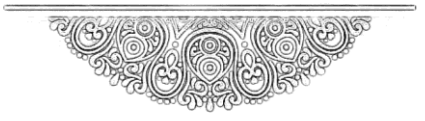

حُقوقُ الطبعِ مَحفُوظة

الطبعة الأولى

١٤٤٥ هـ ٢٠٢٣

مكتبة
أَهْلِ الحَدِيثِ

مملكة البحرين - قلالي

التويتر: ahel_alhadeeth@

البريد: ahel.alhadeeth@gmail.com

وُقُوعُ الْقُرْعَةِ عَلَى وُجُوبِ هَجْرِ الْمُبْتَدِعَةِ

تأليف

الشَّيْخِ العَلَّامَةِ المُحَدِّثِ

فَوْزِيِّ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحُمَيْدِيِّ الأَثَرِيِّ

حَفِظَهُ اللهُ وَرَعَاهُ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

اللهُ تَعَالَى

يَبْغُضُ أَهْلَ الْبِدَعِ بِجَمِيعِ أَنْوَاعِهِمْ، وَإِنْ خَطَبُوا، وَدَرَّسُوا، وَصَلُّوا، وَصَامُوا، وَحَجُّوا، وَتَصَدَّقُوا، لأَنَّهُمْ: يَتَعَبَّدُونَ اللهَ تَعَالَى بِفِعْلِ الْبِدَعِ بِالْأَحَادِيثِ الضَّعِيفَةِ، وَالْمَعْلُولَةِ، وَبِرُهْبَانِيَّةٍ: ابْتَدَعُوهَا فِي الدِّينِ!

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: (إِنَّ أَبْغَضَ الأُمُورِ إِلَىٰ اللهِ تَعَالىٰ الْبِدَعُ).

أَثَرٌ صَحِيحٌ

أَخْرَجَهُ مُحَمَّدُ بنُ نَصْرٍ الْمَرْوَزِيُّ فِي «السُّنَّةِ» (ص٩٥)، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «السُّنَنِ الكُبْرَىٰ» (ج٤ ص٣١٦).

وَإِسنَادُهُ صَحِيحٌ.

وَذَكَرَهُ السُّيُوطِيُّ فِي «الاتِّبَاعِ» (ص٧٧)، وَأَبُو شَامَةَ فِي «الْبَاعِثِ عَلَىٰ إِنْكَارِ الْبِدَعِ وَالْحَوَادِثِ» (ص٢٥).

قُلْتُ: فَاللهُ تَعَالَىٰ: يَبْغُضُ الْمُبْتَدِعَةِ؛ لأَنَّهُمْ: وَضَعُوا لَهُمْ عِبَادَاتٌ فِي الدِّينِ، مُخَالِفَةٌ لِلْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، فَلَا تُقْبَلُ مِنْهُمْ فِي الْإِسْلَامِ.

* فِعِنَادُهُمْ هَذَا، بَعْدَ نُصْحِهِمْ، لَا يُفِيدُهُمْ شَيْئًا فِي قُبُورِهِمْ.

فَعَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: (شَرَّ الأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٍ).

أَثَرٌ صَحِيحٌ

أَخْرَجَهُ ابنُ وَضَّاحٍ فِي «الْبِدَعِ» (ص٢٤)، وَمُحَمَّدُ بنُ نَصْرٍ الْمَرْوَزِيُّ فِي «السُّنَّةِ» (ص٩١)، وَمَعْمَرٌ الأَزْدِيُّ فِي «الْجَامِعِ» (ج١١ ص١١٦)، وَالطَّبَرَانِيُّ فِي «الْمُعْجَمِ الْكَبِيرِ» (ج٩ ص٩٦).

وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

وَأَوْرَدَهُ ابنُ حَجَرٍ فِي «فَتْحِ البَارِي» (ج١٣ ص٢٢٦)؛ ثُمَّ قَالَ: (وَظَاهِرُ سِيَاقِ هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّهُ: مَوْقُوفٌ). اهـ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ذِكْرُ الدَّلِيلِ
مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ عَلَى مُخَالَفَةِ الْمُمَيِّعِ الْمُتَحَزِّبِ لِأَمْرِهِ بِمُخَالَطَةِ أَهْلِ الْبِدَعِ، وَمُنَاصَحَتِهِمْ، وَالدُّخُولِ عَلَيْهِمْ مِنْ أَجْلِ دَعْوَتِهِمْ زَعَمَ

* فَقَدْ حَذَّرَ اللهُ تَعَالَىٰ مِنْ مُجَالَسَةِ أَهْلِ الْبِدَعِ وَالْأَهْوَاءِ، وَمُخَالَطَتِهِمْ، وَالدُّخُولِ عَلَيْهِمْ.

وَإِلَيْكَ الدَّلِيلَ:

١) قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾ [الْأَنْعَامُ: ٦٨].

عَنِ ابْنِ عَوْنٍ قَالَ: (كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ يَرَىٰ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي أَهْلِ الْأَهْوَاءِ: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾ [الْأَنْعَامُ: ٦٨]. وَقَرَأَ ابْنُ عَوْنٍ حَتَّىٰ خَتْمَ الْآيَةَ).

أَثَرٌ صَحِيحٌ

أَخْرَجَهُ الْفِرْيَابِيُّ فِي «الْقَدَرِ» (ص٢١٦)، وَابْنُ بَطَّةَ فِي «الْإِبَانَةِ الْكُبْرَىٰ» (٣٥٣)، وَأَبُو الْفَتْحِ الْمَقْدِسِيُّ فِي «الْحُجَّةِ» (ج١ ص٢٨٩) مِنْ طَرِيقِ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ مُعَاذٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ صَحِيحٌ.

وَأَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي زَمَنِينَ فِي «أُصُولِ السُّنَّةِ» (٢٣٤)، وَالدَّانِيُّ فِي «الرِّسَالَةِ الوَافِيَةِ» (ص١٥٠)، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «تَفْسِيرِ القُرْآنِ» (ج٤ ص١٣١٤)، وَابْنُ بَطَّةَ فِي «الْإِبَانَةِ الْكُبْرَىٰ» (ج٢ ص ٤٣١ و٤٩٦)، وَالفِرْيَابِيُّ فِي «القَدَرِ» (ص٢١٦) مِنْ طَرِيقِ ابنِ مَهْدِيٍّ، وَأَحْمَدَ بنِ سِنَانٍ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ عُمَرَ الزُّهْرِيِّ، وَابنِ أَبِي شَيْبَةَ، وَسَعْدَانَ بنِ نَصْرٍ؛ جَمِيعُهُمْ: عَنْ مُعَاذٍ، عَنِ ابنِ عَوْنٍ بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ صَحِيحٌ.

وَأَوْرَدَهُ السُّيُوطِيُّ فِي «الدُّرِّ الْمَنْثُورِ» (ج٣ ص٢٩٢) وَعَزَاهُ لابْنِ أَبِي حَاتِمٍ، وَعَبْدِ بْنِ حُمَيْدٍ، وَأَبِي الشَّيْخِ.

قُلْتُ: وَيَدْخُلُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ كُلُّ مُحْدَثٍ[1] فِي الدِّينِ، وَكُلُّ مُبْتَدِعٍ.

وَعَنِ الْإِمَامِ الْفُضَيْلِ بْنِ عِيَاضٍ رَحِمَهُ اللهُ قَالَ: (لَيْسَ لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يَقْعُدَ مَعَ كُلِّ مَنْ شَاءَ؛ لِأَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾ [الْأَنْعَامُ: ٦٨].

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَلَا تَقْعُدُواْ مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذاً مِّثْلُهُمْ﴾[2] [النِّسَاءُ: ١٤٠].

---

١) **الحُدُوثُ**: كَوْنُ شَيْءٍ لَمْ يَكُنْ.

* وَمُحْدَثَاتِ الأُمُورِ: مَا ابْتَدَعَهُ أَهْلُ الْأَهْوَاءِ مِنَ الْبِدَعِ فِي الدِّينِ، الَّتِي كَانَ السَّلَفُ الصَّالِحُ عَلَىٰ غَيْرِهَا.

انْظُرْ: «لِسَانَ العَرَبِ» لِابْنِ مَنْظُورٍ (ج٢ ص٧٩٦).

٢) **أَثَرٌ حَسَنٌ**.

=

وَقَالَ الْمُفَسِّرُ الْقُرْطُبِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «الْجَامِعِ لِأَحْكَامِ الْقُرْآنِ» (ج٩ ص١٠٨):

(﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا﴾، وَهَذَا هُوَ الصَّحِيحُ فِي مَعْنَىٰ الْآيَةِ، وَأَنَّهَا دَالَّةٌ عَلَىٰ هِجْرَانِ أَهْلِ الْكُفْرِ وَالْمَعَاصِي مِنْ أَهْلِ الْبِدَعِ وَغَيْرِهِمْ، فَإِنَّ صُحْبَتَهُمْ كَفْرٌ، أَوْ مَعْصِيَةٌ؛ إِذِ الصُّحْبَةُ لَا تَكُونُ إِلَّا عَنْ مَوَدَّةٍ). اهـ

قُلْتُ: فَعَلَيْكَ بِأَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ، فَإِذَا شَذَّ الشَّاذُّ عَنْهُمْ، اخْتَطَفَهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ، كَمَا يَخْتَطِفُ الذِّئْبُ الشَّاةَ مِنَ الْغنَمِ وَاللهُ الْمُسْتَعَانُ.

٢) وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَلَا تَقْعُدُواْ مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ﴾ [النِّسَاءُ: ١٤٠].

قُلْتُ: وَقَدْ نَبَّهَتِ الْآيَةُ عَلَىٰ التَّحْذِيرِ مِنْ مُجَالَسَةِ أَهْلِ الْكُفْرِ، وَأَهْلِ الْبِدَعِ، وَأَهْلِ الْمَعَاصِي؛ لِخَطَرِهِمْ عَلَىٰ الْمُسْلِمِينَ، فَنَهَىٰ اللهُ تَعَالَىٰ الْمُسْلِمِينَ عَنْ مُجَالَسَتِهِمْ، وَإِلَّا كَانَ مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الآيَةِ؛ لِأَنَّ الْعِبْرَةَ بِعُمُومِ اللَّفْظِ لَا بِخُصُوصِ السَّبَبِ.(١)

قُلْتُ: فَنَهَىٰ اللهُ تَعَالَىٰ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَجْلِسُوا مَعَ مَنْ يُخَالِفُ الْكِتَابَ وَالسُّنَّةَ وَمَنْهَجَ السَّلَفِ الصَّالِحِ.

=

أَخْرَجَهُ ابْنُ بَطَّةَ فِي «الْإِبَانَةِ الْكُبْرَىٰ» (ج٢ ص٤٨١)، وَابْنُ عَسَاكِرَ فِي «تَارِيخِ دِمَشْقَ» (ج٤٨ ص٣٩٨) بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ.

١) وَانْظُرْ: «السُّنَنَ» لسَعِيدِ بْنِ مَنْصُورٍ (ج٤ ص١٤٠٦)، وَ«زَادَ الْمَسِيرِ فِي عِلْمِ التَّفْسِيرِ» لِابْنِ الْجَوْزِيِّ (ج٢ ص٢٢٨)، وَ«الْجَامِعَ لِأَحْكَامِ الْقُرْآنِ» لِلْقُرْطُبِيِّ (ج٥ ص٤١٨)، وَ«إِرْشَادَ السَّارِي» لِلْقَسْطَلَّانِيِّ (ج١١ ص١١١).

قَالَ الْمَرَاغِيُّ المُفَسِّرُ رَحِمَهُ اللَّهُ **فِي «تَفْسِيرِ القُرْآنِ»** (ج٥ ص١٨٤): (وَفِي الْآيَةِ دَلِيلٌ عَلَىٰ اجْتِنَابِ كُلِّ مَوْقِفٍ يَخُوضُ فِيهِ أَهْلُهُ بِمَا يَدُلُّ عَلَىٰ التَّنَقُّصِ وَالِاسْتِهْزَاءِ بِالْأَدِلَّةِ الشَّرْعِيَّةِ، وَالْأَحْكَامِ الدِّينِيَّةِ؛ **كَمَا يَقَعُ مِنْ إِسْرَاءِ التَّقْلِيدِ**[1] الذِينَ اسْتَبْدَلُوا آرَاءَ الْعلَمَاءِ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، **وَلَمْ يَبْقَ فِي أَيْدِيهِمْ إِلَّا: قَالَ إِمَامُ مَذْهَبِنَا كَذَا، وَقَالَ فُلَانٌ مِنْ أَتْبَاعِهِ كَذَا**... وَجَعَلُوا رَأْيَ إِمَامِهِمْ مُقَدَّمًا عَلَىٰ مَا نَطَقَ بِهِ الْكِتَابُ، وَأَرْشَدَتْ إِلَيْهِ السَّنَةُ). اهـ

قُلْتُ: وَالْعِبْرَةُ بِعُمُومِ اللَّفْظِ، لَا بِخُصُوصِ السَّبَبِ.

* فَهَذِهِ الْقَاعِدَةُ تُوَضِّحُ الْأَلْفَاظَ الْعَامَّةَ فِي الْحُكْمِ، وَأَنَّ مَعَانِيَ الْآيَاتِ تَتَنَاوَلُ أَشْيَاءَ كَثِيرَةً لِدُخُولِ مَا هُوَ مَثَلُهَا وَنَظِيرُهَا فِي الْحُكْمِ عُمُومًا؛ لِأَنَّهَا ذُكِرَتْ عَلَىٰ سَبِيلِ الْمِثَالِ لِتَوْضِيحِ الْأَلْفَاظِ الْعامَّةِ، وَلَيْسَتْ مَعَانِي الْأَلْفَاظِ وَالْآيَاتِ مَقْصُورَةً عَلَيْهَا بِحُكْمٍ مَخْصُوصٍ عَلَىٰ أُنَاسٍ مُعَيَّنِينَ؛ لِأَنَّ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ إِنَّمَا نَزَلَ لِهِدَايَةِ أَوَّلِ الْأُمَّةِ وَآخِرِهَا.

قَالَ الْعَلاَّمَةُ الشَّيْخُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ السِّعْدِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ **فِي «الْقَوَاعِدِ الْحِسَانِ»** (ص٧) **عَنْ هَذِهِ الْقَاعِدَةِ**: (وَهَذِهِ الْقَاعِدَةُ نَافِعَةٌ جِدًّا، بِمُرَاعَاتِهَا يَحْصُلُ لِلْعَبْدِ خَيْرٌ كَثِيرٌ وَعِلْمٌ غَزِيرٌ، وَبِإِهْمَالِهَا وَعَدَمِ مُلَاحَظَتِهَا يَفُوتُهُ عِلْمٌ كَثِيرٌ، وَيَقَعَ فِي الْغَلَطِ وَالِارْتِبَاكِ الْخَطِيرِ). اهـ

---

١) **فَأَدْخَلَ الشَّيْخُ الْمَرَاغِيُّ**: أَهْلَ التَّقْلِيدِ مِنْ الْمُتَعَصِّبَةِ لِمَذَاهِبِهِمْ الْفِقْهِيَّةِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ أَيْضًا، اللَّهُمَّ غَفْرًا.

٣) وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [آلُ عِمْرَانَ: ١١٨].

* فَاللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ نَهَىٰ أَهْلَ الْإِسْلَامِ عَنِ اتِّخَاذِ الْمُنَافِقِينَ، أَوِ الْمُشْرِكِينَ، أَوِ الْمُبْتَدِعِينَ بِطَانَةً وَصُحْبَةً؛ لِأَنَّهُمْ يَسْعَوْنَ فِي مُخَالَفَتِهِمْ وَمَا يَضُرُّهُمْ بِكُلِّ مُمْكِنٍ، وَإِدْخَالِ الْفَسَادِ عَلَيْهِمْ، وَبِمَا يَسْتَطِيعُونَ مِنْ الْمَكْرِ وَالْخَدِيعَةِ؛ لِمَا يَحْمِلُونَهُ مِنَ الْبُغْضِ الشَّدِيدِ لَهُمْ، وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَر: «أَي: وَمَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ مِمَّا قَدْ أَبْدَوْا بِأَلْسِنَتِهِمْ».

* وَقَدْ بَيَّنَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ الْآيَاتِ لِلْعُقُولِ السَّلِيمَةِ، وَأَظْهَرَ لَهُمُ الدَّلَالَاتِ الْوَاضِحَةَ التِي يُمَيِّزُ بِهَا بَيْنَ الْوَلِيِّ وَالْعَدُوِّ، وَمَنْ يَصِحُّ أَنْ يُتَّخَذَ بِطَانَةً وَصُحْبَةً، وَمَنْ لَا يَصِحُّ أَنْ يُتَّخَذَ بِطَانَةً وَصُحْبَةً لِخِيَانَتِهِ وَفَسَادِهِ، وَسُوءِ عَاقِبَةِ مَبَاطَنَتِهِ.

* وَهَذَا فِيهِ التَّحْذِيرُ مِنْ مُخَالَطَةِ أَهْلِ الشَّرِّ وَاتِّخَاذِهِمْ بِطَانَةً مِنْ دُونِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ.(١)

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَىٰ هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَىٰ هَؤُلَاءِ﴾ [النِّسَاءِ: ١٤٣].

قُلْتُ: فَهَؤُلَاءِ بِطَانَةُ سُوءٍ، وَاللهُ الْمُسْتَعَانُ.

---

١) وَانْظُرْ: «تَفْسِيرَ القُرْآنِ» للمَرَاغِيِّ (ج٤ ص٤٥)، وَ«تَفْسِيرَ القُرْآنِ» لابْنِ كَثِيرٍ (ج١ ص٤٠٦)، وَ«مَحَاسِنَ التَّأْوِيلِ» لِلْقَاسِمِيِّ (ج٤ ص٢٠٣)، وَ«تَفْسِيرَ القُرْآنِ» لابْنِ أَبِي حَاتِمٍ (ص٤٩٧ و٤٩٨)، وَ«جَامِعَ الْبَيَانِ» الطَّبَرِيِّ (٧٦٩٣ و٧٦٩٤).

عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ سَعِيدٍ الْقَطَّانِ قَالَ: (لَمَّا قَدِمَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ الْبَصْرَةَ: جَعَلَ يَنْظُرُ إِلَىٰ أَمْرِ الرَّبِيعِ بْنِ صَبِيْحٍ وَقَدْرِهِ عِنْدَ النَّاسِ، سَأَلَ: أَيُّ شَيْءٍ مَذْهَبُهُ؟ قَالُوا: مَا مَذْهَبُهُ إِلَّا السُّنَّةُ!، قَالَ: مَنْ بِطَانَتُهُ؟! قَالُوا: أَهْلُ الْقَدَرِ، قَالَ: هُوَ قَدَرِيٌّ!).[1]

قُلْتُ: فَلَا تُجَالِسْ صَاحِبَ إِرْجَاءٍ مُمَيِّعٍ، وَإِنْ ذَبَّ عَنِ السُّنَّةِ، فَإِنَّهُ لَا يَؤُولُ أَمْرُهُ إِلَىٰ خَيْرٍ.

قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ بَطَّةَ رَحِمَهُ اللهُ فِي «الْإِبَانَةِ الْكُبْرَىٰ» (ج٢ ص٤٥٣): (رَحْمَةُ اللهِ عَلَىٰ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، لَقَدْ نَطَقَ بِالْحِكْمَةِ، فَصَدَقَ، وَقَالَ بِعِلْمٍ فَوَافَقَ الْكِتَابَ وَالسُّنَّةَ، وَمَا تُوجِبُهُ الْحِكْمَةُ، وَيُدْرِكُهُ الْعِيَانُ، وَيَعْرِفُهُ أَهْلُ الْبَصِيرَةِ وَالْبَيَانِ، قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ﴾ [آلُ عِمْرَانَ: ١١٨].

قُلْتُ: فَإِذَا تَلَاحَمَتِ الْأَبْدَانُ تَوَاصَلَتِ الْقُلُوبُ وَالصُّحْبَةُ، وَاللهُ الْمُسْتَعَانُ.

*** وَبِهَذَا جَاءَتِ السُّنَّةُ.**

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الْأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ، فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا ائْتَلَفَ، وَمَا تَنَاكَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ».[2]

قُلْتُ: فَإِذَا تَلَاقَتِ الْأَجْسَادُ وَاخْتَلَطَتْ وَتَصَاحَبَتْ فِي الدُّنْيَا، ائْتَلَفَتْ، وَاخْتَلَفَتْ

---

١) **أَثَرٌ صَحِيحٌ.**

أَخْرَجَهُ ابْنُ بَطَّةَ فِي «الْإِبَانَةِ الْكُبْرَىٰ» (ج٢ ص٤٥٣)؛ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ.

٢) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ» (٢٦٣٨)، وَأَبُو دَاوُدَ فِي «سُنَنِهِ» (٣٣٣٦)، وَأَحْمَدُ فِي «الْمُسْنَدِ» (ج٢ ص٢٩٥)، وَابْنُ بَطَّةَ فِي «الْإِبَانَةِ الْكُبْرَىٰ» (ج٢ ص٤٥٤).

بِحَسَبِ مَا خُلِقَتْ عَلَيْهِ، فَيَمِيلُ الْأَخْيَارُ إِلَىٰ الْأَخْيَارِ، وَالْأَشْرَارُ إِلَىٰ الْأَشْرَارِ، فَيَمِيلُ أَهْلُ السُّنَّةِ إِلَىٰ أَهْلِ السُّنَّةِ، وَأَهْلُ الْبِدَعِ إِلَىٰ أَهْلِ الْبِدَعِ، وَهَذَا وَجْهٌ مِنَ الْحدِيثِ.(١)

عَنِ الْإِمَامِ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ رحمه الله قَالَ: (لَا تُجَالِسْ مَفْتُونًا؛ فَإِنَّهُ لَنْ يُخْطِئَكَ مِنْهُ إِحْدَىٰ اثْنَتَيْنِ، إِمَّا أَنْ يَفْتِنَكَ فَتُتَابِعَهُ، وَإِمَّا أَنْ يُؤْذِيَكَ قَبْلَ أَنْ تُفَارِقَهُ).(٢)

قُلْتُ: فَلَا تُجَالِسْ أَهْلَ الْبِدَعِ فَيَتَمَكَّنُوا مِنْ سَمْعِكَ، فَيَصُبُّوا فِيهِ مَا لَا تَقْدِرُ أَنْ تُخْرِجَهُ مِنْ قَلْبِكَ، اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ.

٤) وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا﴾ [المُزَّمِّلُ:١٠]، أَيِ: اعْتَزِلْهُمْ.

قُلْتُ: وَإِنْ كَانَتِ الآيَةُ فِي هَجْرِ أَهْلِ الكُفْرِ، فَيَدْخُلُ فِيهَا هِجْرَانُ أَهْلِ الْبِدَعِ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ وَقَعَ مِنْ جِهَةِ المُشَابِهَةِ، فَالْعِبْرَةُ بِعُمُومِ اللَّفْظِ لَا بِخُصُوصِ السَّبَبِ كَم سَبَقَ بَيَانُهُ.

قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ وَضَّاحٍ رحمه الله فِي «الْبِدَعِ» (ص٣١): (وَإِيَّاكَ أَنْ يَكُونَ لَكَ مِنْ أَهْلِ الْبِدَعِ أَخٌ، أَوْ جَلِيسٌ، أَوْ صَاحِبٌ). اهـ

قُلْتُ: وَلَقَدْ حَذَّرَ اللهُ تَعَالَىٰ أَيْضًا مِنْ صُحْبَةِ الأَشْرَارِ، وَالْقُعُودِ مَعَهُمْ، وَمِنْهُمْ: أَهْلُ الْبِدَعِ الظَّلَمَةِ.

---

١) وَانْظُرْ: «الْمِنْهَاجَ» للنَّوَوِيِّ (ج١٦ ص١٨٥)، وَ«إِرْشَادَ السَّارِي» لِلْقَسْطَلَّانِيِّ (ج١١ ص١١١).

٢) **أَثَرٌ صَحِيحٌ**.

أَخْرَجَهُ ابْنُ بَطَّةَ فِي «الْإِبَانَةِ الْكُبْرَىٰ» (ج٢ ص٤٥٨)، وَالْهَرَوِيُّ فِي «ذَمِّ الْكَلَامِ» (ج٥ ص١٦)، وَابْنُ أَبِي زَمَنِينَ فِي «أُصُولِ السُّنَّةِ» (٢٣٥)، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيْمَانِ» (ج٧ ص٩١)، وَفِي «الِاعْتِقَادِ» (ص١١٨)؛ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ.

وَأَوْرَدَهُ ابْنُ بَطَّةَ فِي «الْإِبَانَةِ الصُّغْرَىٰ» (١٤١)، وَالْأَصْبَهَانِيُّ فِي «الْحُجَّةِ» (ج٢ ص٤٨٦).

٥) فَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَىٰ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [الْأَنْعَامُ: ٦٨].

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ [هُودُ: ١١٣].

قُلْتُ: وَالْعَبْدُ يَتَأَثَّرُ مِنْ صُحْبَةِ أَهْلِ الْبِدَعِ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ مَجْبُولٌ فِي أَصْلِ خَلْقِهِ عَلَىٰ الضَّعْفِ، كَمَا قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَخُلِقَ الْإِنسَانُ ضَعِيفًا﴾ [النِّسَاءُ: ٢٨].

* وَلِذَلِكَ أَرْشَدَ اللهُ تَعَالَىٰ عِبَادَهُ إِلَىٰ مَا يُعِينُهُمْ عَلَىٰ حِفْظِ دِينِهِمْ مِنْ صُحْبَةِ الْأَخْيَارِ، وَالصَّالِحِينَ، ومُجَالَسَتِهِمْ.[1]

فَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [الْكَهْفُ: ٢٨].

قَالَ الْإِمَامُ الْبَرْبَهَارِيُّ رَحِمَهُ اللهُ فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ» (ص١١١): (وَعَلَيْكَ بِالْآثَارِ، وَأَهْلِ الآثَارِ، وَإِيَّاهُمْ فَاسْأَلْ، وَمَعَهُمْ فَاجْلِسْ، وَمِنْهُمْ فَاقْتَبِسْ). اهـ.

❁ ❁ ❁

---

١) وَانْظُرْ: «تَفْسِيرَ القُرْآنِ» لابْنِ كَثِيرٍ (ج٣ ص٨٠).

قُلْتُ: وَقَدْ فُطِرَتِ النَّفْسُ عَلَىٰ التَّأَثُّرِ سَلْبًا، أَوْ إِيجَابًا بِالْمُجْتَمَعِ الذِي تَعِيشُ فِيهِ، اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ذِكْرُ الدَّلِيلِ
مِنَ السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ عَلَى مُخَالَفَةِ الْمُمَيِّعِ الْمُتَحَزِّبِ لِأَمْرِهِ بِمُخَالَطَةِ أَهْلِ الْبِدَعِ، وَمُنَاصَحَتِهِمْ، وَالدُّخُولِ عَلَيْهِمْ مِنْ أَجْلِ دَعْوَتِهِمْ!

* فَقَدْ حَذَّرَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ مُجَالَسَةِ أَهْلِ الْبِدَعِ وَالْأَهْوَاءِ، وَمُخَالَطَتِهِمْ، وَالدُّخُولِ عَلَيْهِمْ.

وَإِلَيْكَ الدَّلِيلَ:

١) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: تَلَا رَسُولُ اللهِ ﷺ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ﴾ فقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: فَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ[1] مِنْهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ سَمَّىٰ اللهُ فَاحْذَرُوهُمْ) وَفِي رِوَايَةٍ: (فَلَا تُجَالِسُوهُم).

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» (ج٨ ص٢٠٩)، وَفِي «خَلْقِ أَفْعَالِ الْعِبَادِ» (١٦٧)، وَمُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ» (ج٤ ص٢٠٥٣)، وَأَبُو دَاوُدَ فِي «سُنَنِهِ» (٤٥٩٨)، وَالتِّرْمِذِيُّ فِي «سُنَنِهِ» (٢٩٩٤)، و(٢٩٩٣)، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي «الْحِلْيَةِ» (ج٢ ص١٨٥)،

---

١) وَمِنْ ذَلِكَ أَنَّهُمْ يَتَّخِذُونَ الْخِلَافَ بَيْنَ الْعلَمَاءِ ذَرِيعَةً، لِلْحُصُولِ عَلَىٰ الْفتَاوَىٰ الْمُخَالِفَةِ لِلْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، التِي تَخْدِمُهُمْ، وَاللهُ الْمُسْتَعَانُ.

وَالطَّيَالِسِيُّ فِي «الْمُسْنَدِ» (ج٣ ص٥٠)، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «تَفْسِيرِ القُرْآنِ»(ج٢ ص٦٤)، وَالطَّبَرِيُّ فِي «جَامِعِ الْبَيَانِ» (ج٣ ص١٧٩)، وَالطَّحَاوِيُّ فِي «مُشْكِلِ الْآثَارِ» (ج٣ ص٢٠٨)، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «الِاعْتِقَادِ» (ص١٢٤)، وَفِي «الأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ» (٩٥٨)، وَفِي «دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ» (ج٦ ص٥٤٥)، وَأَحْمَدُ فِي «الْمُسْنَدِ» (ج٦ ص٢٥٦)، وَالدَّارِمِيُّ فِي «المُسْنَدِ» (١٤٧)، وَابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ» (٧٣)، وَابْنُ بَطَّةَ فِي «الْإِبَانَةِ الْكُبْرَىٰ» (٧٧٧)، وَابْنُ أَبِي زَمَنِينَ فِي «أُصُولِ السُّنَّةِ» (٢٢٣)، وَالْهَرَوِيُّ فِي «ذَمِّ الْكَلَامِ» (ج١ ص١٧٤)، وَالْبَغَوِيُّ فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ» (ج١ ص٩)، وَفِي «مَعَالِمِ التَّنْزِيلِ» (ج٢ ص٩)، وَإِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوَيْهِ فِي «الْمُسْنَدِ» (ج٢ ص٣٨٩)، وَابْنُ أَبِي عَاصِمٍ فِي «السُّنَّةِ» (ج١ ص٩) مِنْ عِدَّةِ طُرُقٍ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بِهِ.

قُلْتُ: وَبَوَّبَ عَلَىٰ حَدِيثِ عَائِشَةَ هَذَا: الْبَغَوِيُّ فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ» (ج١ ص٢٢٠) بِقَوْلِهِ: بَابُ: مُجَانَبَةِ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ.

قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «الْجَوَابِ الْبَاهِرِ» (ص٥٤) عَنْ أَهْلِ الْبِدَعِ: (فَهُمْ يَتَّبِعُونَ الْمُتَشَابِهَ مِنَ الْكِتَابِ، وَيَدَعُونَ المُحْكَمَ، وَكَذَلِكَ يَتَمَسَّكُونَ بِالْمُتَشَابِهِ مِنَ الْحُجَجِ الْعَقْلِيَّةِ وَالْحِسِّيَّةِ... وَيَدَعُونَ الْبَيِّنَ الْحَقَّ الذِي لَا إِجْمَالَ فِيهِ).اهـ

٢) **وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ دَجَّالُونَ كَذَّابُونَ يَأْتُونَكُمْ مِنَ الْأَحَادِيثِ بِمَا لَمْ تَسْمَعُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ فَإِيَّاكَمْ وَإِيَّاهُمْ لَا يُضِلُّونَكُمْ وَلَا يَفْتِنُونَكُمْ)**.

حَدِيثٌ حَسَنٌ

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي «مُقَدِّمَةِ صَحِيحِهِ» (ص٢٣)، وَأَبُو الْقَاسِمِ الْأَصْبَهَانِيُّ فِي «الْحُجَّةِ» (ج١ ص٣٠٢)، وَالْخَطِيبُ فِي «الْكِفَايَةِ» (ص٤٢٩)، وَالْمِزِّيُّ فِي «تَهْذِيبِ الْكَمَالِ» (ج١٢ ص٤١٢)، وَابُو نُعَيْمٍ فِي «الْمُسْتَخْرَجِ» (ج١ ص٩٧)، وَالطَّحَاوِيُّ فِي «مُشْكِلِ الْآثَارِ» (ج٧ ص٣٩٧)، وَابْنُ عَدِيٍّ فِي «الْكَامِلِ» (ج١ ص٤٣)، وَالْجُورْقَانِيُّ فِي «الْأَبَاطِيلِ وَالْمَنَاكِيرِ» (ج١ ص٢١٤)، وَابْنُ بِشْرَانَ فِي «الْفَوَائِدِ» (٦٨٠) مِنْ طَرِيقِ أَبِي شُرَيْحٍ أَنَّهُ سَمِعَ شَرَاحِيلَ بْنَ يَزِيدَ يَقُولُ: أَخْبَرَنِي مُسْلِمُ بْنُ يَسَارٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ ﷺ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ... فَذَكَرَهُ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ حَسَنٌ مِنْ أَجْلِ مُسْلِمِ بْنِ يَسَارٍ الطُّنْبُذِيِّ[1] ذَكَرَهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي «الثِّقَاتِ» (ج٥ ص٣٩٠)، وَمُسْلِمٌ فِي «الْكُنَىٰ وَالأَسْمَاءَ» (ق/ ٧٢/ ط)، وَالْجَيَّانِيُّ فِي «تَقْيِيدِ الْمُهْمَلِ فِي تَمْيِيزِ الْمُشْكِلِ» (ج٢ ص٣٣٧)، **وَقَالَ عَنْهُ الذَّهَبِيُّ فِي «الْمِيزَانِ»** (ج٤ ص١٠٧): «وَلَا يَبْلُغُ حَدِيثُهُ دَرَجَةَ الصِّحَّةِ، وَهُوَ فِي نَفْسِهِ صَدُوقٌ»، **وَقَالَ الذَّهَبِيُّ فِي «الْكَاشِفِ»** (ج٣ ص١٢٦): «ثِقَةٌ، وَرَوَىٰ عَنْهُ سِتَّةٌ»، **وَقَالَ ابْنُ حَجَرٍ فِي**

---

١) الطُّنْبُذِيُّ: بَطَّاءٍ مُهْمَلَةٍ مَضْمُومَةٍ بَعْدَهَا نُونٌ سَاكِنَةٌ ثُمَّ بَاءٍ مُعْجَمَةٍ بِنُقْطَةٍ وَاحِدَةٍ، وَذَالٍ مُعْجَمَةٍ.

* وَهُوَ مَنْسُوبٌ إِلَىٰ: «طُنْبُذَ»، قَرْيَة مِنْ قُرَىٰ مِصْرَ؛ كَمَا قَالَ الْجَيَّانِيُّ فِي «تَقْيِيدِ الْمُهْمَلِ وتَمْيِيزِ الْمُشْكِلِ» (ج٢ ص٣٣٧)، وَكَذَا قَالَ السَّمْعَانِيُّ فِي «الْأَنْسَابِ» (ج٤ ص٧٥)، وَزَادَ: مِنَ «الْبَهَنْسَا»، وَهِيَ من الطَّبَارَجِيَاتِ.

* **لَكِنْ ضَبْطَهَا يَاقُوتٌ فِي «مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ» (ج٤ ص٤٢) بِخِلَافِ ذَلِكَ فَقَالَ**: (طُنْبَذَةُ: ثَانِيَةٌ سَاكِنٌ، وَالْبَاءُ مَفْتُوحَةٌ مُوَحَّدَةٌ، وَاخِرُهُ ذَالٌ مُعْجَمَةٌ...).

«**التَّقْرِيبِ**» (ص٩٤١): «مَقْبُولٌ»، أَيْ حَيْثُ يُتَابَعُ وَإِلَّا فَلَيِّنُ الْحدِيثِ، وَقَدْ تُوبِعَ بِأَبِي عُثْمَانَ شُفِيِّ بْنِ مَاتِعٍ الْأَصْبَحِيِّ وَهُوَ ثِقَةٌ؛ كَمَا فِي «التَّقْرِيبِ» لابْنِ حَجَرٍ (ص٤٣٩).

وَالْحَدِيثُ صَحَّحَهُ الشَّيْخُ الْأَلْبَانِيُّ فِي «الصَّحِيحَةِ» (ج٣ ص٢١٧)، وَالْجُورْقَانِيُّ[1] فِي «الْأَبَاطِيلِ وَالْمَنَاكِيرِ» (ج١ ص٢١٤)، وحَسَّنَهُ الْبَغَوِيُّ فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ» (ج١ ص٢٢٣).

وَبَوَّبَ عَلَىٰ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ: الْبغَوِيُّ فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ» (ج١ ص٢٢٣) بِقَوْلِهِ: بَابُ: مُجَانَبَةِ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ.

قَالَ الْحَافِظُ الْجُورْقَانُيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «الْأَبَاطِيلِ وَالْمَنَاكِيرِ» (ج١ ص٢١٤): (أَخْبَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِكَذَّابِينَ يَكُونُونَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ، يَكْذِبُونَ عَلَيْهِ). اهـ

قُلْتُ: فَهَذَا تَحْذِيرٌ صَرِيحٌ مِنْهُ ﷺ مِنْ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ، وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ، وَأَهْلِ التَّحْرِيفِ، وَأَهْلِ التَّقْلِيدِ، وَأَهْلِ التَّعَصُّبِ، وَأَهْلِ التَّحَزُّبِ.

قَالَ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «الرِّسَالَةِ» (ص١٤٠)؛ عَنِ الَّذِي يَتَكَلَّمُ بِلَا عِلْمٍ: (فَالْوَاجِبُ عَلَىٰ الْعَامِلِينَ أَلَّا يَقُولُوا إِلَّا مِنْ حَيْثُ عَلِمُوا، وَقَدْ تَكَلَّمَ فِي الْعِلْمِ مَنْ لَوْ أَمْسَكَ عَنْ بَعْضِ مَا تَكَلَّمَ فِيهِ مِنْهُ لَكَانَ الْإِمْسَاكُ أَوْلَىٰ بِهِ، وَأَقْرَب مِنَ السَّلَامَةِ لَهُ إِنْ شَاءَ اللهُ). اهـ

٣) وعَنْ أَبِي مُوسَىٰ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (إِنَّمَا مَثَلُ الْجلِيسِ الصَّالِحِ وَالْجَلِيسِ السُّوءِ، كَحَامِلِ الْمِسْكِ وَنَافِخِ الْكِيرِ، فَحَامِلُ الْمِسْكِ إِمَّا أَنْ يُحْذِيَكَ، وَامَّا

---

١) انْظُرْ: «الأَنْسَابَ» لِلسَّمْعَانِيِّ (ج٢ ص١١٤).

أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً، وَنَافِخُ الْكِيرِ إِمَّا أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ رِيحًا خَبِيثَةً).

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» (ج٥ ص٢٢٧)، و(ج١٢ ص٨٢)، وَمُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ» (ج١٦ ص١٧٨)، وَالْحُمَيْدِيُّ فِي «الْمُسْنَدِ» (ج٣ ص٣٣٩)، وَأَحْمَدُ فِي «الْمُسْنَدِ» (ج٤ ص٤٠٨)، وَالرَّامَهُرْمُزِيُّ فِي «أَمْثَالِ الْحَدِيثِ» (ص٨٧٦)، وَالطَّيَالِسِيُّ فِي «الْمُسْنَدِ» (٥١٧)، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «السُّنَنِ الْكُبْرَىٰ» (ج٦ ص٢٦)، وَفِي «الْأَرْبَعِينَ الصُّغْرَىٰ» (ص٣٦)، وَفِي «الْآدَابِ» (ص١٨٦)، وَفِي «شُعَبِ الْإِيْمَانِ» (ج١٦ ص٤٦٣)، وَأَبُو الشَّيْخِ فِي «الْأَمْثَالِ فِي الْحَدِيثِ» (ص٣٧٧)، وَأَبُو دَاوُدَ فِي «سُنَنِهِ» (٤٨٣٠)، وَأَبُو يَعْلَىٰ فِي «الْمُسْنَدِ» (٧٢٧٠)، و(٧٣٠٧) مِنْ طُرُقٍ عَنْ أَبِي مُوسَىٰ الْأَشْعَرِيِّ رضي الله عَنْهُ بِهِ.

قُلْتُ: وَفِي الْحَدِيثِ الْحَثُّ عَلَىٰ مُجَالَسَةِ أَهْلِ السُّنَّةِ الصُّلَحَاءِ، وَمُجَانَبَةِ أَهْلِ الْبَدَعِ الْبُطَلَاءِ.

والْحَدِيثُ بَوَّبَ عَلَيْهِ الْحَافِظُ الْبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيْمَانِ» (ج١٦ ص٤٦٣) بِقَوْلِهِ: ومِنْ هَذَا الْبابِ مُجَانَبَةُ الْفسَقَةِ وَالْمُبْتَدِعَةِ، وَمَنْ لَا يُعِينُكَ عَلَىٰ طَاعَةِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ.

قَالَ الْحَافِظُ النَّوَوِيُّ رَحِمَهُ اللهُ فِي «الْمِنْهَاجِ» (ج١٦ ص١٧٨): (فِيهِ - يَعْنِي الْحَدِيثَ - تَمْثِيلُهُ ﷺ الْجَلِيسَ الصَّالِحَ بِحَامِلِ الْمِسْكِ، وَالْجَلِيسَ السُّوءَ بِنَافِخِ الْكِيرِ، وَفِيهِ فَضِيلَةُ مُجَالَسَةِ الصَّالِحِينَ، وَأَهْلِ الْخَيْرِ، وَالْمُرُوءَةِ، وَمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ، وَالْوَرَعِ

وَالْعِلْمِ وَالْأَدَبِ، وَالنَّهْيُ عَنْ مُجَالَسَةِ أَهْلِ الشَّرِّ وَأَهْلِ الْبِدَعِ، وَمَنْ يَغْتَابَ النَّاسَ، أَوْ لِكَثِيرِ فُجُورِهِ، وَبَطَالَتِهِ، وَنَحْوِ ذَلِكَ مِنَ الْأَنْوَاعِ الْمَذْمُومَةِ). اهـ

وَقَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «الْفَتَاوَىٰ» (ج٨ ص٤٢٥): (فَالْبِدَعُ تَكُونُ أَوَّلَهَا شِبْرًا، ثُمَّ تَكْبُرُ فِي الْأَتْبَاعِ، حَتَّىٰ تَصِيرَ أَذْرُعًا، وَأَمْيَالًا، وَفَرَاسِخَ).اهـ

٤) وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: «خَطَّ لَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ خَطًّا ثُمَّ قَالَ: هَذَا سَبِيلُ اللهِ. ثُمَّ خَطَّ خُطُوطًا عَنْ يَمِينِهِ، وَعَنْ شِمَالِهِ، ثُمَّ قَالَ: هَذِهِ سُبُلٌ مُتَفَرِّقَةٌ، عَلَىٰ كُلِّ سَبِيلٍ مِنْهَا شَيْطَانٌ يَدْعُو إِلَيْهِ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿إِنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ[1] **فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾.**

حَدِيثٌ حَسَنٌ

أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي «الْمُسْنَدِ» (ج١ ص٤٣٥)، وَالدَّارِمِيُّ فِي «الْمُسْنَدِ» (ج١ ص٦٧)، وَالطَّيَالِسِيُّ فِي «الْمُسْنَدِ» (ص٣٣)، وَالنَّسَائِيُّ فِي «السُّنَنِ الْكُبْرَىٰ» (ج٦ ص٣٤٣) وَمُحَمَّدُ بْنُ نَصْرٍ فِي «السُّنَّةِ» (ص٥)، وَابْنُ أَبِي عَاصِمٍ فِي «السُّنَّةِ» (ج١ ص١٣)، وَاللَّالَكَائِيُّ فِي «الِاعْتِقَادِ» (ج١ ص٨٠)، وَابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ» (ج١ ص١٠)، وَالآجُرِّيُّ فِي «الشَّرِيعَةِ» (ص١٠)، وَالْحَاكِمُ فِي «الْمُسْتَدْرَكِ» (ج٢ ص٣١٨)، وَالْبَغَوِيُّ فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ» (ج١ ص١٩٦)، وَفِي «مَعَالِمِ التَّنْزِيلِ» (ج٢ ص٤٤٠) وَفِي «الْأَنْوَارِ» (ج٢ ص٧٦٨) مِنْ طَرِيقَيْنِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه بِهِ.

---

١) وَهِيَ: الْأَهْوَاءُ وَالْآرَاءُ الْمُخْتَلِفَةُ فِي الضَّلَالَاتِ.

انْظُرْ: «تَفْسِيرَ الْقُرْآنِ» لِابْنِ أَبِي حَاتِمٍ (ج٥ ص١٤٢٢).

قُلْتُ: وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ مِنْ أَجْلِ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ، وَهُوَ صَدُوقٌ؛ كَمَا فِي «التَّقْرِيبِ» لابْنِ حَجَرٍ (ص٤٧١).

قَالَ الْعَلاَّمَةُ الشَّاطِبِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «الِاعْتِصَامِ» (ج١ ص٧٦): (فَالصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ هُوَ سَبِيلُ اللهِ الَّذِي دَعَا إِلَيْهِ، وَهُوَ السُّنَّةُ، وَالسُّبُلُ هِيَ سُبُلُ أَهْلِ الِاخْتِلَافِ الْحَائِدِينَ عَنِ الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ، وَهُمْ أَهْلُ الْبِدَعِ، لَيْسَ الْمُرَادُ سُبُلَ الْمَعَاصِي؛ لِأَنَّ الْمَعَاصِيَ مِنْ حَيْثُ هِيَ مَعَاصٍ لَمْ يَضَعْهَا أَحَدٌ طَرِيقًا تُسْلَكُ دَائِمًا عَلَىٰ مُضَاهَاةِ التَّشْرِيعِ، وَإِنَّمَا هَذَا الْوَصْفُ خَاصٌّ بِالْبِدَعِ الْمُحْدَثَات). اهـ

وَقَالَ الْعَلاَّمَةُ الشَّاطِبِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «الِاعْتِصَامِ» (ج١ ص٨٠): (فَهَذَا التَّفْسِيرُ يَدُلُّ عَلَىٰ شُمُولِ الْآيَةِ لِجَمِيعِ طُرُقِ الْبِدَعِ، لَا تَخْتَصُّ بِبِدْعَةٍ دُونَ أُخْرَىٰ). اهـ

عَنِ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ، قَالَ: وَعَظَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ مَوْعِظَةً وَجِلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ، وَذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، كَأَنَّهَا مَوْعِظَةُ مُوَدِّعٍ فَأَوْصِنَا، قَالَ: (أُوصِيكُمْ بِتَقْوَىٰ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، وَإِنْ تأَمَّرَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ، فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ، فَسَيَرَىٰ اخْتِلَافًا كَثِيرًا، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ، عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ؛ فَإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلَّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ).

حَدِيثٌ صَحِيحٌ

أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ فِي «سُنَنِهِ» (ج٤ ص٢٠٠ و٢٠١)، وَأَحْمَدُ فِي «الْمُسْنَدِ» (ج٤ ص١٢٦)، وَابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ» (ج١ ص١٠٤)، وَفِي «الْمَجْرُوحِينَ» (ج١ ص١٠٩)، وَالتِّرْمِذِيُّ فِي «سُنَنِهِ» (ج٥ ص٤٥)، وَابْنُ مَاجَةَ فِي «سُنَنِهِ» (ج١

ص١٧)، وَابْنُ أَبِي عَاصِمٍ فِي «السُّنَّةِ» (ج١ ص١٩ و٣٠)، و(ج٢ ص٤٨٣)، وَالْآجُرِّيُّ فِي «الْأَرْبَعِينَ» (ص٣٣ و٣٤)، وَفِي «الشَّرِيعَةِ» (ص٤٦)، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «الْمَدْخَلِ» (ص١١٥)، وَفِي «الِاعْتِقَادِ» (ص١٣٠)، وَفِي «مَنَاقِبِ الشَّافِعِيِّ» (ج١ ص١٠)، وَفِي «السُّنَنِ الْكُبْرَىٰ» (ج١٠ ص١١٤)، وَفِي «دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ» (ج٦ ص٥٤١)، وَالْمَرْوَزِيُّ فِي «السُّنَّةِ» (ص٢٦)، وَالْبَزَّارُ فِي «الْمُسْنَدِ» (ج١٠ ص١٣٧)، وَابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي «جَامِعِ بَيَانِ الْعِلْمِ» (ج٢ ص١٨٢)، وَفِي «التَّمْهِيدِ» (ج٢١ ص٢٧٩)، وَالهَرَوِيُّ فِي «ذَمِّ الْكَلَامِ» (ص٣٤) مِنْ عِدَّةِ طُرُقٍ، عَنِ الْعِرْبَاضِ ﷺ بِهِ.

قُلْتُ: وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ **فِي «الْمُوَافَقَةِ» (ج١ ص١٣٧)**: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ رِجَالُهُ ثِقَاتٌ.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ذِكْرُ الدَّلِيلِ
مِنْ آثَارِ السَّلَفِ الصَّالِحِ عَلَى مُخَالَفَةِ الْمُمَيِّعِ الْمُتَحَزِّبِ؛ لِأَمْرِهِ بِمُخَالَطَةِ أَهْلِ الْبِدَعِ، وَمُنَاصَحَتِهِمْ، وَالدُّخُولِ عَلَيْهِمْ مِنْ أَجْلِ دَعْوَتِهِمْ!

* فَقَدْ زَجَرَ السَّلَفُ الصَّالِحُ أَهْلَ الْبِدَعِ بِعَدَمِ مُجَالَسَتِهِمْ وَمُنَاصَحَتِهِمْ، وَجِدَالِهِمْ، وَالدُّخُولِ عَلَيْهِمْ، وَمُنَاظَرَتِهِمْ مُطْلَقًا.

وَذَلِكَ لِأَسْبَابٍ عِدَّةٍ، مِنْهَا:

١) أَنَّهُ لَا يُرْجَىٰ رُجُوعُهُمْ إِلَىٰ الْحَقِّ، وَتَوْبَتُهُمْ مِنَ الْبَاطِلِ.

٢) عَدَمُ انْتِفَاعِهِمْ مِنَ الذِّكْرَىٰ وَالنَّصِيحَةِ.

٣) أَنَّهُ شُغْلٌ لَا فَائِدَةَ فِيهِ، وَيَؤُولُ إِلَىٰ الْمِرَاءِ وَالْجِدَالِ، وَضَيَاعِ الْوَقْتِ.

٤) أَنَّهُ لَا يُطْمَعُ فِي رُجُوعِ أَهْلِ الْبِدَعِ عَنْ بِدَعِهِمْ بِالنَّصِيحَةِ، فَمُنَاصَحَتُهُمْ شُغْلٌ لَا فَائِدَةَ فِيهِ.

٥) الْخَوْفُ مِنْ وُقُوعِ التَّشْكِيكِ وَالشُّبْهَةِ فِي قَلْبِ النَّاصِحِ، فَيَلْحَقَ بِأَهْلِ الْبِدَعِ.[1]

---

١) فَعَنْ مُغِيرَةَ قَالَ: قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ السَّائِبِ: (قُومُوا بِنَا إِلَىٰ الْمُرْجِئَةِ نَسْمَعُ كَلَامَهُمْ، قَالَ: فَمَا رَجَعَ حَتَّىٰ عَلِقَهُ).

أَثَرٌ صَحِيحٌ

أَخْرَجَهُ ابْنُ بَطَّةَ فِي «الْإِبَانَةِ الْكُبْرَىٰ» (ج٢ ص٤٧١).

وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

=

٦) أَنَّ الْمُبْتَدِعَ يَرَىٰ بِدْعَتَهُ عِبَادَةً، فَلَا يَتُوبُ مِنْهَا؛ لِأَنَّ فِعْلَهَا عَنِ اعْتِقَادٍ، بَلْ لَعَلَّهُ رُبِّي عَلَيْهَا صَغِيرًا، وَهَرِمَ عَلَيْهَا كَبِيرًا فَكَيْفَ يَتُوبُ؟!.

٧) صِيَانَةٌ لِلْقُلُوبِ وَالْعُقُولِ أَنْ يَدْخُلَهَا الشُّبُهَاتُ وَالشَّهَوَاتُ كَمَا هُوَ مَعْرُوفٌ.

٨) تَغْرِيرُ الْعَامَّةِ بِالدُّخُولِ عَلَىٰ أَهْلِ الْبِدَعِ، وَنُصْحِهِمْ، فَيُغْرُوهُمْ؛ لِأَنَّ الْعَامِّيَّ إِذَا دَخَلَ عَلَىٰ أَهْلِ الْبِدَعِ – بِسَبَبِ دُخُولِ النَّاصِحِ – فَهُوَ كَالشَّاةِ إِذَا خَلَا بِهَا السَّبُعُ!.

٩) أَنَّهُ قَدْ زُيِّنَ لِلْمُبْتَدِعِ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا، فَهُوَ لَا يَتُوبُ مَا دَامَ يَرَاهُ حَسَنًا، **فَمَاذَا يُفِيدُ النُّصْحُ يَا مُمَيِّعُ؟!.**

١٠) الِاحْتِرَازُ مِنْ فِتْنَةِ أَهْلِ الْبِدَعِ؛ لِأَنَّ الْقُلُوبَ ضَعِيفَةٌ وَالشُّبَهَ خَطَافَةٌ، فَلَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَثِقَ بِنَفْسِهِ، وَيَسْتَهِينَ بِشُبَهِ أَهْلِ الْبِدَعِ، فَقَدْ تَخْطِفُ شُبْهَةٌ قَلْبَهُ فَتُفْسِدُهُ، أَوْ تَشَكِّكُهُ، أَوْ يَلِينُ قَلْبُهُ إِلَيْهِمْ وَيَأْلَفُهُمْ، وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّ الشُّبْهَةَ تَتَزَيَّنُ لِلنَّاصِحِ، اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ.

* وَلِذَلِكَ يَتَبَيَّنُ بُطْلَانُ شُبْهَةِ: «**الْمُمَيِّعِ**» فِي أَنَّ السَّلَفِيَّ القَوِيَّ يَدْخُلُ مَعَ أَهْلِ الْبِدَعِ وَيَنْصَحُهُمْ، وَالسَّلَفِيَّ الضَّعِيفَ، لَا يَدْخُلُ مَعَهُمْ، وَاللهُ الْمُسْتَعَانُ.[1]

=

قُلْتُ: فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ!.

١) **قُلْتُ**: وَكَذَلِكَ لِعَدَمِ الضَّابِطِ فِي هَذِهِ الْمَسْالَةِ؛ لِأَنَّهُ مُمْكِنٌ أَنْ يَأْتِيَ شَخْصٌ وَيَقُولَ: أَنَا سَلَفِيٌّ قَوِيٌّ، وَهُوَ فِي ذَاتِهِ ضَعِيفٌ، ثُمَّ مَنِ الَّذِي يَأْمَنُ عَلَىٰ نَفْسِهِ مِنَ الدُّخُولِ عَلَىٰ أَهْلِ الْبِدَعِ.

قُلْتُ: إِذًا مِنْ مَنْهَجِ السَّلَفِ عَدَمُ مُخَالَطَةِ أَهْلِ الْبِدَعِ مُطْلَقًا.

قُلْتُ: فَهَذَا التَّفْرِيقُ مِنَ: «**الْمُمَيِّعِ**» مِنَ الْبِدَعِ الْمُحْدَثَةِ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مِنْ مَنْهَجِ السَّلَفِ، بَلِ السَّلَفُ لَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنُ هَذَا، وَذَاكَ فَتَنَبَّهْ.

وَإِلَيْكَ الدَّلِيلَ:

١) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: (لَا تُجَالِسْ أَهْلَ الْأَهْوَاءِ، فَإِنَّ مُجَالَسَتَهُمْ مُمْرِضَة للْقُلُوبِ).

أَثَرٌ حَسَنٌ

أَخْرَجَهُ الْآجُرِّيُّ فِي «الشَّرِيعَةِ» (١٣٣)، وَابْنُ بَطَّةَ فِي «الْإِبَانَةِ الْكُبْرَىٰ» (٥٩٨) مِنْ طَرِيقِ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الْحِمْصِي قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ سُلَيْمَانَ بْنِ سَلِيمٍ، عَنْ أَبِي حُصَينٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ حَسَنٌ.

٢) وعَنِ الزِّبْرِقَانِ السَّرَّاجِ قَالَ: (نَهَانِي أَبُو وَائِلٍ أَنْ أُجَالِسَ أَصْحَابَ أَرَأَيْتَ).

أَثَرٌ صَحِيحٌ

أَخْرَجَهُ الدَّارِمِيُّ فِي «الْمُسْنَدِ» (ج١ ص٢٨٢)، وَالْهَرَوِيُّ فِي «ذَمِّ الْكَلَامِ» (ج٢ ص٢٠٣)، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «الْمَدْخَلِ» (٢٢٩)، وَابْنُ بَطَّةَ فِي «الْإِبَانَةِ الْكُبْرَىٰ» (٤١٥)، وَابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي «جَامِعِ بَيَانِ الْعِلْمِ» (ج٢ ص١٠٧٦) مِنْ طُرُقٍ، عَنِ الزِّبْرِقَانِ بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ صَحِيحٌ.

٣) وعَنِ الْإِمَامِ أَبِي قِلَابَةَ رحمه الله قَالَ: «لَا تُجَالِسُوا أَصْحَابَ الْأَهْوَاءِ، وَلَا تُجَادِلُوهُمْ[١]، فَإِنِّي لَا آمَنُ أَنْ يَغْمِسُوكُمْ فِي الضَّلَالَةِ، أَوْ يُلَبِّسُوا[٢] عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ بَعْضَ مَا لُبِّسَ عَلَيْهِمْ». وَفِي رِوَايَةٍ: (أو يُلَبِّسُوا عَلَيْكُمْ مَا كُنْتم تَعْرِفُونَ).

أَثَرٌ صَحِيحٌ

أَخْرَجَهُ الْفِرْيَابِيُّ فِي «الْقَدَرِ» (ص٢١٢ و٢١٣)، وَابْنُ أَبِي زَمَنِينَ فِي «أُصُولِ السُّنَّةِ» (٢٣٣)، وَالْهَرَوِيُّ فِي «ذَمِّ الْكَلَامِ» (ج٥ ص٣٦)، وعَبْدُ الله بْنُ أَحْمَدَ فِي «السُّنَّةِ» (٩٩)، وَابْنُ الْبَنَّاءِ فِي «الْمُخْتَارِ فِي أُصُولِ السُّنَّةِ» (١٧)، وَفِي «الرَّدِّ عَلَىٰ الْمُبْتَدِعَةِ» (ص٤٧)، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيْمَانِ» (ج٧ ص٦٠)، وَفِي «الْقَضَاءِ وَالقَدَرِ» (ج٢ ص٧٢٥ و٧٢٦)، وَفِي «الِاعْتِقَادِ» (ص٤٨)، وَأَبُو الْفَتْحِ الْمَقْدِسِيُّ فِي «الْحُجَّةِ» (٣٢٨)، وَابْنُ عَسَاكِرَ فِي «تَارِيخِ دِمَشْقَ» (ص٥٥٢)، وَابْنُ بَطَّةَ فِي «الْإِبَانَةِ الْكُبْرَىٰ» (ج٢ ص٢٨٧ و٤٣٧)، وَابْنُ سَعْدٍ فِي «الطَّبَقَاتِ الْكُبْرَىٰ» (ج٧ ص١٨٤)، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي «الْحِلْيَةِ» (ج٢ ص٢٨٤)، وَالذَّهَبِيُّ فِي «السِّيَرِ» (ج٤ ص٤٧٢)، وَالْفَسَوِيُّ فِي «المَعْرِفَةِ وَالتَّارِيخِ» (ج٣ ص٣٨٩)، وَالآجُرِّيُّ فِي «الشَّرِيعَةِ» (٦١)، وَاللَّالَكَائِيُّ فِي «الِاعْتِقَادِ» (ج١ ص١٣٤)، وَالدَّارِمِيُّ فِي «الْمُسْنَدِ» (ج١ ص١٢٠)،

---

١) **قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ رحمه الله فِي «السِّيَرِ» (ج٧ ص٢٦١)**: (أَكْثَرَ السَّلَفِ عَلَىٰ هَذَا التَّحْذِيرِ، يَرَوْنَ أَنَّ الْقُلُوبَ ضَعِيفَةٌ، وَالشُّبَهَ خَطَّافَةٌ!). اهـ

٢) يُلَبِّسُوا: التَّلْبِيسُ جَعْلُ الأُمُورِ مُخْتَلِطَةً مُشْتَبِهَةً مُشْكِلَةً.

انْظُرْ: «لِسَانَ الْعَرَبِ» لِابْنِ مَنْظُورٍ (ج٦ ص٢٠٤).

وَابْنُ وَضَّاحٍ فِي «الْبِدَعِ» (٥٥)، وَالْخَلَّالُ فِي «السُّنَّةِ» (١٩٦٨)، وَالْأَصْبَهَانِيُّ فِي «التَّرْغِيبِ» (٤٦٢) مِنْ طُرُقٍ عَنْ أَيُّوبَ السَّخْتِيَانِيِّ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ صَحِيحٌ.

وَأَوْرَدَهُ ابْنُ بَطَّةَ فِي «الْإِبَانَةِ الصُّغْرَىٰ» (٦٥)، وَالْبَغَوِيُّ فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ» (ج١ ص٢٢٧).

٤) وَعَنِ الْإِمَامِ يَحْيَىٰ بنِ أَبِي كَثِيرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: (إِذَا لَقِيتَ صَاحِبَ بِدْعَةٍ فِي طَرِيقٍ فَخُذْ فِي غَيْرِهِ). يَعْنِي: هَجْرَهُ.

أَثَرٌ صَحِيحٌ

أَخْرَجَهُ الْفِرْيَابِيُّ فِي «الْقَدَرِ» (ص٢١٤)، وَالآجُرِّيُّ فِي «الشَّرِيعَةِ» (٦٧)، وَاللَّالَكَائِيُّ فِي «الِاعْتِقَادِ» (ج١ ص١٣٧)، وَابْنُ وَضَّاحٍ فِي «الْبِدَعِ» (٥٥)، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي «الْحِلْيَةِ» (ج٣ ص٦٩)، وَأَبُو الْفَتْحِ الْمَقْدِسِيُّ فِي «الْحُجَّةِ» (ج١ ص٣١٥)، وَابْنُ بَطَّةَ فِي «الْإِبَانَةِ الْكُبْرَىٰ» (٤٩٠)، وَأَبُو إِسْحَاقَ الْفَزَارِيُّ فِي «السِّيَرِ» (ج٦ ص٢٩)، وَالبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الإِيْمَانِ» (ج٧ ص٦٠)، وَابْنُ الْبَنَّاءِ فِي «الْمُخْتَارِ مِنْ أُصُولِ السُّنَّةِ» (ص٤٩)، وَالْهَرَوِيُّ فِي «ذَمِّ الْكَلَامِ» (ج٥ ص٤٩) مِنْ طُرُقٍ عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ أَبِي كَثِيرٍ بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ صَحِيحٌ.

وَأَوْرَدَهُ الذَّهَبِيُّ فِي «السِّيَرِ» (ج٦ ص٢٩).

قَالَ الْحَافِظُ الْآجُرِّيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «الشَّرِيعَةِ» (ج١ ص٤٥٨): (وَمَنْ كَانَ عَلَىٰ طَرِيقَةِ هَؤُلَاءِ مِنَ الْعُلَمَاءِ، وَيَنْبُذُ مَنْ سِوَاهُمْ، وَلَا يُنَاظِرُ، وَلَا يُجَادِلُ، وَلَا يُخَاصِمُ،

وَإِذَا لَقِيَ صَاحِبَ بِدْعَةٍ فِي طَرِيقٍ أَخَذَ فِي غَيْرِهِ، وَإِنْ حَضَرَ مَجْلِسًا هُوَ فِيهِ قَامَ عَنْهُ، هَكَذَا أَدَّبَنَا مِنْ مَضَىٰ مِنْ سَلَفِنَا). اهـ

وَقَالَ الْحَافِظُ الْآجُرِّيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «الشَّرِيعَةِ» (ج١ ص٤٨٧): (فَاتَّقُوا اللهَ يَا أَهْلَ الْقُرْآنِ، وَيَا أَهْلَ الْحَدِيثِ، وَيَا أَهْلَ الْفِقْهِ، وَدَعُوا الْمِرَاءَ وَالْجِدَالَ وَالْخُصُومَةَ فِي الدِّينِ، وَاسْلُكُوا طَرِيقَ مَنْ سَلَفَ مِنْ أَئِمَّتِكُمْ، يَسْتَقِمْ لَكُمُ الأَمْرُ الرَّشِيدُ، وَتَكُونُوا عَلَىٰ الْمَحَجَّةِ الْوَاضِحَةِ إِنْ شَاءَ اللهُ). اهـ

٥) وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ عَامِرٍ قَالَ: سَمِعْتُ جَدِّي أَسْمَاءَ بْنَ عُبَيْدٍ الضُّبَعِيَّ يُحَدِّثُ، قَالَ: (دَخَلَ رَجُلَانِ عَلَىٰ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ مِنْ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ، فَقَالَا: يَا أَبَا بَكْرٍ نُحَدِّثُكَ بِحَدِيثٍ، قَالَ: لَا، قَالَا: فَنَقْرَأُ عَلَيْكَ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللهِ، قَالَ: لَا، لَتَقُومَانِ عَنِّي، أَوْ لَأَقُومَنَّ، فَقَامَ الرَّجُلَانِ، فَخَرَجَا، فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ: مَا كَانَ عَلَيْكَ أَنْ يَقْرَأَا آيَةً؟ قَالَ: إِنِّي كَرِهْتُ أَنْ يَقْرَأَا آيَةً فَيُحَرِّفَانِهَا فَيَقِرَّ ذَلِكَ فِي قَلْبِي).

أَثَرٌ صَحِيحٌ

أَخْرَجَهُ الْفِرْيَابِيُّ فِي «الْقَدَرِ» (ص٢١٥)، وَالدَّارِمِيُّ فِي «الْمُسْنَدِ» (ج١ ص١٢٠)، وَاللَّالَكَائِيُّ فِي «الِاعْتِقَادِ» (٢٤٢)، وَالآجُرِّيُّ فِي «الشَّرِيعَةِ» (ص٦٢)، وَابْنُ بَطَّةَ فِي «الْإِبَانَةِ الْكُبْرَىٰ» (٣٩٨)، وعَبْدُ الله بْنُ أَحْمَدَ فِي «السُّنَّةِ» (١٠٠) مِنْ طَرِيقِ سَعِيدِ بْنِ عَامِرٍ بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ صَحِيحٌ.

٦) وَعَنْ سَلَّامِ بْنِ أَبِي مُطِيعٍ قَالَ: (سَأَلَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ الْبِدَعِ أَيُّوبَ السَّخْتِيَانِيِّ، فَقَالَ: يَا أَبَا بَكْرٍ؟ أَسْأَلُكَ عَنْ كَلِمَةٍ قَالَ: فَوَلَّىٰ أَيُّوبُ، وَهُوَ يَقُولُ: وَلَا نِصْفُ كَلِمَةٍ، وَلَا نِصْفُ كَلِمَةٍ، وَهُوَ يُشِيرُ بِإِصْبَعِهِ).

أَثَرٌ صَحِيحٌ

أَخْرَجَهُ الدَّارِمِيُّ فِي «الْمُسْنَدِ» (ج١ ص١٢١)، وَاللَّالَكَائِيُّ فِي «الِاعْتِقَادِ» (٢٩١)، وَالسَّهْمِيُّ فِي «تَارِيخِ جُرْجَانَ» (ص٣٩٤)، وَابْنُ بَطَّةَ فِي «الْإِبَانَةِ الْكُبْرَىٰ» (ج٢ ص٤٤٧)، وَالهَرَوِيُّ فِي «ذَمِّ الْكَلَامِ» (ج٥ ص١٨٣)، وَابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي «تَلْبِيسِ إِبْلِيسَ» (ص٢١)، وَالْفِرْيَابِيُّ فِي «الْقَدَرِ» (ص٢١٥)، وَالآجُرِّيُّ فِي «الشَّرِيعَةِ» (ص٦٢)، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي «الْحِلْيَةِ» (ج٣ ص٩)، وعَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ فِي «السُّنَّةِ» (١٠١)، وَأَبُو الْقَاسِمِ الْبَغَوِيُّ فِي «زِيَادَاتِهِ عَلَىٰ مَسْنَدِ ابْنِ الْجَعْدِ» (١٢٣٧) مِنْ طَرِيقٍ سَعِيدِ بْنِ عَامِرٍ حَدَّثَنَا سَلَّامُ بْنِ أَبِي مُطِيعٍ بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ صَحِيحٌ.

وَأَوْرَدَهُ الْبَغَوِيُّ فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ» (ج١ ص٢٢٧)، وَالذَّهَبِيُّ فِي «السِّيَرِ» (ج٦ ص٢١).

قُلْتُ: وَالدُّخُولُ عَلَىٰ أَهْلِ الْبِدَعِ وَنُصْحُهُمْ يُعْتَبَرُ ذَلِكَ مِنَ الْمِرَاءِ وَالْخُصُومَةِ وَالْجَدَلِ الْمَنْهِيِّ عَنْهُ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّهُمْ يُجَادِلُونَ عِنْدَ نُصْحِهِمْ وَمُنَاقَشَتِهِمْ، وَهِيَ سَاعَاتُ الْجَهْلِ، وَبِهَا يَبْتَغِي الشَّيْطَانُ الزَّلَّاتِ، اللَّهُمَّ غَفْرًا.

٧) **وَعَنِ الْإِمَامِ الْفُضَيْلِ بْنِ عِيَاضٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: (مَنْ جَلَسَ مَعَ صَاحِبِ بِدْعَةٍ فَاحْذَرْهُ، وَمَنْ جَلَسَ مَعَ صَاحِبِ الْبِدْعَةِ لَمْ يُعْطَ الْحِكْمَةَ، وَأُحِبُّ أَنْ يَكُونَ بَيْنِي وَبَيْنَ صَاحِبِ الْبِدْعَةِ حِصْنٌ مِنْ حَدِيدٍ).**

أَثَرٌ صَحِيحٌ

أَخْرَجَهُ اللَّالَكَائِيُّ فِي «الِاعْتِقَادِ» (ج٤ ص٦٣٨)، وَابنُ بَطَّةَ فِي «الإِبَانَةِ الكُبْرَىٰ» (٢٤٩)، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي «حِلْيَةِ الأَوْلِيَاءِ» (ج٨ ص١٠٦)، وَأَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ فِي «طَبَقَاتِ الصُّوفِيَّةِ» (ص٩ و١٠) مِنْ طُرُقٍ عَنْ مَرْدَوَيْهِ الصَّائِغِ سَمِعْتُ الْفضَيْلِ بْنِ عِيَاضٍ فَذَكَرَهُ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ صَحِيحٌ.

٨) **وَعَنْ حَنْبَل بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ – يَعْنِي: الْإِمَامَ أَحْمَدَ – يَقُولُ: (أهلُ الْبِدَعِ مَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يُجالِسَهُمْ، وَلَا يُخَالِطَهُمْ، وَلَا يَأْنَس بِهِمْ).**

أَثَرٌ صَحِيحٌ

أَخْرَجَهُ ابْنُ بَطَّةَ فِي «الْإِبَانَةِ الْكُبْرَىٰ» (ج٢ ص٤٧٥)، وَابْنُ الْبَنَّاءِ فِي «الرَّدِّ عَلَىٰ الْمُبْتَدِعَةِ» (ق/ ٧/ ط)، وَأَبُو الْفَتْحِ الْمَقْدِسِيُّ فِي «الْحُجَّةِ» (ج١ ص٢٢٨) مِنْ طُرُقٍ عَنْ حَنْبَلِ بْنِ إِسْحَاقَ بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ صَحِيحٌ.

وَأَوْرَدَهُ السَّفَّارِينِيُّ فِي «لَوَامِعِ الْأَنْوَارِ الْبَهِيَّةِ» (ج١ ص١٠٩).

قُلْتُ: فَلَا تُجَالِسُ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ الْبِدَعِ، عَسَىٰ أَنْ تَسْلَمَ، اللَّهُمَّ غَفْرًا.

٩) وَعَنْ أَيُّوبَ السَّخْتِيَانِيِّ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو قُلَابَةَ: (لَا تُمَكِّنْ أَصْحَابُ الْأَهْوَاءِ مِنْ سَمْعِكَ فَيَنْبِذُوا فِيهِ مَا شَاءُوا).

أَثَرٌ حَسَنٌ

أَخْرَجَهُ اللَّالَكَائِيُّ فِي «الِاعْتِقَادِ» (ج١ ص١٣٤)، وَابنُ عَسَاكِرَ فِي «تَارِيخَ دِمَشْقَ» (ج٢٨ ص٣٠)، وَالهَرَوِيُّ فِي «ذَمِّ الكَلَامِ» (٨٠٨)، وَابْنُ بَطَّةَ فِي «الْإِبَانَةِ الْكُبْرَىٰ» (ج٢ ص٤٤٥) مِنْ طَرِيقَيْنِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عِصْمَةَ الْخَزَّازِ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو الْأَنْصَارِيُّ، عَنْ أَيُّوبَ السَّخْتِيَانِيِّ بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ حَسَنٌ.

قُلْتُ: فَيَنْبِذُوا فِيهِ مِنَ الشُّبُهَاتِ مَا شَاءُوا، وَالْعِيَاذُ بِاللهِ.

١٠) وَعَنْ عُثْمَانَ بْنِ زَائِدَةَ قَالَ: (أَوْصَانِي سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ قَالَ: لَا تُخَالِطُوا صَاحِبَ بِدْعَةٍ).

أَثَرٌ لَا بَأْسَ بِهِ

أَخْرَجَهُ ابْنُ بَطَّةَ فِي «الْإِبَانَةِ الْكُبْرَىٰ» (ج٢ ص٤٦٣) مِنْ طَرِيقِ هَارُونَ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ: حَدَّثَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْ عَبْدِ الْعزِيزِ بْنِ أَبِي عُثْمَانَ قَالَ: سَمِعْتُ عُثْمَانَ بْنِ زَائِدَةَ بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ لَا بَأْسَ بِهِ فِي الشَّوَاهِدِ.

١١) وَعَنْ إِسْمَاعِيلَ الطُّوسِيِّ قَالَ: قَالَ لِي ابْنُ الْمُبَارَكِ رَحِمَهُ اللَّهُ: (إِيَّاكَ أَنْ تَجْلِسَ مَعَ صَاحِبِ بِدْعَةٍ).

أَثَرٌ صَحِيحٌ

أَخْرَجَهُ ابْنُ بَطَّةَ فِي «الْإِبَانَةِ الْكُبْرَىٰ» (ج٢ ص٤٦٣)، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي «الحِلْيَةِ» (ج٨ ص١٦٨)، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الإِيْمَانِ» (٩٠٣٦)، وَاللَّالَكَائِيُّ فِي «الِاعْتِقَادِ» (٢٦٠) مِنْ طَرِيقَيْنِ عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ يَزِيدَ الصَّايغِ قَالَ: سَمِعْتُ إِسْمَاعِيلَ الطُّوسِيَّ بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ صَحِيحٌ.

قُلْتُ: فَإِيَّاكَ أَنْ تَجْلِسَ مَعَ أَهْلِ الْبِدَعِ[1]، فَإِنَّهُمْ يُفْتُونَ فِيمَا يَعْجِزُ عَنْهُ أَهْلِ الكُفْرِ.[2]

قَالَ الْإِمَامُ النَّوَوِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «الْمِنْهَاجِ» (ج١٣ ص١٠٦): (هِجْرَانُ أَهْلِ الْبِدَعِ وَالْفُسُوقِ، وَمْنَابِذِي السُّنَّةِ مَعَ الْعِلْمِ، وَأَنَّهُ يَجُوزُ هِجْرَانُهُ دَائِمًا). اهـ

١٢) وَعَنِ الْإِمَامِ الْفضَيْلِ بْنِ عِيَاضٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: (احْذَرُوا الدُّخُولَ عَلَىٰ أَصْحَابِ الْبِدَعِ، فَإِنَّهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْحَقِّ).

أَثَرٌ صَحِيحٌ

---

١) **قُلْتُ**: فَلَا تَأْنَسْ بَخُلَطَاءِ أَهْلِ الْبِدَعِ، فَقَدْ بَحَثَتِ التَّجَارِبُ، فَإِذَا أَكْثَرُهُمْ حُسَّادٌ وَحْقَّادٌ، لَا يَسْتُرُونَ مُسْلِمًا، وَلَا يُوَاسُونَ صَدِيقًا، وَلَا يَعْرِفُونَ لِجَلِيسٍ حَقًّا.

قُلْتُ: فَلَا تَوَاطِنْ مِنْ لَا يَصْلُحُ مِنَ النَّاسِ.

٢) فَلَا تُجَالِسْ عَدُوَّكَ الْمُبْتَدِعَ؛ فَإِنَّهُ يَمْكُرُ بِكَ فِي الْخَطَأِ، ثُمَّ يُبْدِيهِ عِنْدَ إِظْهَارِ خِيَانَتِهِ لَكَ، وَيُمَارِيكَ وَيُجَادِلِ فِي الصَّوَابِ وَالسُّنَّةِ، اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ.

وَانْظُرْ: «بَهْجَةَ الْمَجَالِسِ» لِابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ (ج١ ص٥٠).

أَخْرَجَهُ اللَّالَكَائِيُّ فِي «الِاعْتِقَادِ» (ج١ ص١٣٧) مِنْ طَرِيقِ أَحْمَدَ بْنِ حَمْدَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ يَزِيدَ الصَّايِغِ قَالَ: سَمِعْتُ الْفُضَيْلَ بْنَ عِيَاضٍ بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ صَحِيحٌ.

١٣) وَعَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ، وَابْنِ سِيرِين أَنَّهُمَا قَالَا: (لَا تُجَالِسُوا أَصْحَابَ الأَهْوَاءِ، وَلَا تُجَادِلُوهُمْ، وَلَا تَسْمَعُوا مِنْهُمْ).

أَثَرٌ صَحِيحٌ

أَخْرَجَهُ الدَّارِمِيُّ فِي «الْمُسْنَدِ» (ج١ ص١٢١)، وَالْجُوزْجَانِيُّ فِي «أَحْوَالِ الرِّجَالِ» (ص٣٦)، وَالهَرَوِيُّ فِي «ذَمِّ الكَلَامِ» (ج٤ ص٧٥٤)، وَابنُ سَعْدٍ فِي «الطَّبَقَاتِ الكُبْرَىٰ» (ج٧ ص١٧٢)، وَابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي «جَامِعِ بَيَانِ الْعِلْمِ» (١٨٠٣)، وَاللَّالَكَائِيُّ فِي «الِاعْتِقَادِ» (٢٤٠)، وَابْنُ بَطَّةَ فِي «الْإِبَانَةِ الْكُبْرَىٰ» (ج٢ ص٤٤٤) مِنْ طُرُقٍ عَنْ زَائِدَةَ بْنِ قُدَامَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ صَحِيحٌ.

١٤) وَعَنِ الْإِمَامِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: (لَا تُجَالِسُوا أَهْلَ الْأَهْوَاءِ؛ فَإِنَّ مُجَالَسَتَهُمْ مَمْرَضَةٌ لِلْقُلُوبِ).

أَثَرٌ صَحِيحٌ

أَخْرَجَهُ ابْنُ وَضَّاحٍ فِي «الْبِدَعِ» (١٣٨)، وَابْنُ بَطَّةَ فِي «الْإِبَانَةِ الْكُبْرَىٰ» (ج٢ ص٤٣٨) مِنْ طَرِيقَيْنِ عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ صَحِيحٌ.

وأَخْرَجَهُ ابْنُ وَضَّاحٍ فِي «البِدَعِ» (١٢٦) مِنْ وَجْهٍ آخَرَ، وَلَا يَصِحُّ.

وَذَكَرَهُ الشَّاطِبِيُّ فِي «الِاعْتِصَامِ» (ج١ ص٨٣).

قُلْتُ: فَلَا تُجَالِسْ أَهْلَ الأَهْوَاءِ؛ فَتَسْمَعَ مِنْهُمْ كَلِمَةً فَتُرْدِيكَ فَتَضِلُّكَ، اللَّهُمَّ غَفْرًا.

١٥) وَعَنِ الْإِمَامِ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: (لَا تُجَالِسُوا أَصْحَابُ الأَهْوَاءِ، فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ تَرْتَدَّ قُلُوبُكُمْ).

أَثَرٌ حَسَنٌ

أَخْرَجَهُ ابْنُ بَطَّةَ فِي «الْإِبَانَةِ الْكُبْرَىٰ» (ج٢ ص٤٣٩)، وَابْنُ وَضَّاحٍ فِي «البِدَعِ» (١٣٤)، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي «الْحِلْيَةِ» (ج٤ ص٢٢٢) مِنْ طَرِيقِ زَيدٍ عَنْ مُحَمّدِ بْنِ طَلْحَةَ قَالَ: قَالَ إِبْرَاهِيمُ النَّخَعِيُّ بِهِ.

* هَكَذَا بِدُون وَاسِطَةٍ: بَيْنَ مُحَمَّدٍ وَابْرَاهِيمَ، وذُكِرَتِ الْوَاسِطَةُ فِي إِسْنَادِ ابْنِ بَطَّةَ، وَأَبُو نُعَيْمٍ: بَيْنَ مُحَمَّدٍ، وَإِبْرَاهِيمَ، وَهَذِهِ الْوَاسِطَةُ: «الْهَجَنَّعُ بْنُ قَيْسٍ الكُوفِيُّ» قَالَ عَنْهُ الدَّارَقُطْنِيُّ: «لَا شَيْءَ»[1]، وَذَكَرَهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي «الثِّقَاتِ» (ج٧ ص٥٨٩)[2].

قُلْتُ: فالْأَثَرُ لَا بَأْسَ بِهِ فِي الشَّوَاهِدِ.

وانْظُرْ: «مِيزَانَ الِاعْتِدَالِ» لِلذَّهَبِيِّ (ج٤ ص٢٩٣)، وَ«لِسَانَ الْمِيزَانِ» لابْنِ حَجَرٍ (ج٦ ص١٩٦).

---

١) انْظُرْ: «لِسَانَ المِيْزَانِ» لِابنِ حَجَرٍ (ج٧ ص٢٥٧).

٢) وَانْظُرِ: «التَّارِيخَ الْكَبِيرَ» لِلْبُخَارِيِّ (ج٨ ص٢٥٦)، وَ«الْجَرْحَ وَالتَّعْدِيلَ» لِابنِ أَبِي حَاتِمٍ (ج٩ ص١٢٢).

وَذَكَرَهُ الشَّاطِبِيُّ فِي «الِاعْتِصَامِ» (ج١ ص٨٤).

قُلْتُ: فَلَا تُجَالِسْ أَهْلَ الْأَهْوَاءِ؛ فَإِنَّهُمْ يُحْدِثُونَ فِي قَلْبِكَ مَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ... فَإِنْ فَعَلْتَ، فهَذَا جَهْلٌ مَحْضٌ، وَاللهُ الْمُسْتَعَانُ.

قَالَ عَلِيُّ بنُ أَبِي طَالِبٍ ﷺ؛ لِرَجُلٍ رَآهُ يَصْحَبُ رَجُلًا كَرِهَهُ لَهُ:

وَلَا تَصْحَبْ أَخَا الْجَهْلِ

وَإِيَّـــــكَ وَإِيَّـــــاهُ

فَكَمْ مِنْ جَاهِلٍ أَرْدَىٰ

حَلِيمًا حِينَ آخَاهُ

يُقَاسُ الْمَرْءُ بِالْمَرْءِ

إِذَا مَا هُوَ مَاشَاهُ

وَللشَّيْءِ عَلَىٰ الشَّيْءِ

مَقَايِيسُ وَأَشْبَاهُ

وَلِلرُّوحِ عَلَىٰ الرُّوحِ

دَلِيلٌ حِينَ يَلْقَاهُ

وَذُو الْحَزْمِ إِذَا أَبْصَرَ

مَا يَخْشَىٰ تَوَقَّاهُ

وَذُو الْـغَـفْـلَـةِ مَغْرُورٌ

وَرَيْـبُ الـدَّهْـرِ يَـدْهَاهُ

وَمَـنْ يَعْرِفْ صُرُوفَ الدَّهْرِ

لَا يُـبْـطِـرْهُ نِـعْـمَـاهُ[1]

قُلْتُ: وَإِذَا كَانَتْ هُنَاكَ مَصْلَحَةٌ فِي نُصْحِهِمْ وَدَعْوَتِهِمْ لِتَبْيِينِ الْحَقِّ لَهُمْ، وَتَحْذِيرِهِمْ مِنْ بِدَعِهِمْ، وَإِقَامَةِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِمْ، فَلَا بَأْسَ أَنْ يَكُونَ النُّصْحُ عَنْ طَرِيقِ الْمُرَاسَلَةِ وَالْمُكَاتَبَةِ، وَكَذَلِكَ عَنْ طَرِيقِ الْكُتُبِ وَالْأَشْرِطَةِ وَكَفَىٰ.[2]

قَالَ شَيْخُنَا الْعَلَّامَةُ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ الْعُثَيْمِينُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «شَرْحِ حِلْيَةِ طَالِبِ الْعِلْمِ» (ص١٠٤): (وَإِيَّاكَ وَجَلِيسَ السُّوءِ، فَإِنَّ الْمَرْءَ عَلَىٰ دِينِ خَلِيلِهِ، وَكَمْ مِنْ إِنْسَانٍ مُسْتَقِيمٍ قَيَّضَ اللهُ لَهُ شَيْطَانًا مِنْ بَنِي آدَمَ، فَصَدَّهُ عَنِ الاسْتِقَامَةِ!). اهـ.

قُلْتُ: وَلَا تُخَالِطْهُمْ إِلَّا حَالَةَ الضَّرُورَةِ الْقُصْوَىٰ، وَبِالتَّوَقِّي لَحْظَةً، ثُمَّ انْفِرْ عَنْهُمْ، وَأَقْبِلْ عَلَىٰ دِينِكَ بِإِخْلَاصٍ وَصِدْقٍ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ يَأْتِي بِالْخَيْرِ – بِإِذْنِ اللهِ –، وَاللهُ يَصْرِفُ السُّوءَ عَنْكَ.

---

١) أَخْرَجَهُ ابْنُ بَطَّةَ فِي «الْإِبَانَةُ الْكُبْرَىٰ» (ج٢ ص٤٦٥).

٢) **قُلْتُ**: وَذَلِكَ خَوْفًا مِنَ الْفِتْنَةِ بِالْمُجَالَسَةِ، وَتَرْوِيجِهَا بَيْنَ النَّاسِ، فَالِابْتِعَادُ عَنْ مَوَاطِنِ الضَّلَالِ وَاجِبٌ فِي الشَّرْعِ.

وَانْظُرْ: «شَرْحِ لُمْعَةِ الِاعْتِقَادِ» لِشَيْخِنَا الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحِ الْعُثَيْمِينَ (ص١٥٩).

١٩) وَعَنْ سَلَمَةَ بْنِ عَلْقَمَةَ قَالَ: (كَانَ مُحمَّدُ بْنُ سِيرِين يَنْهَىٰ عَنِ الْكَلَامِ، وَمُجَالَسَةُ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ).

أَثَرٌ حَسَنٌ

أَخْرَجَهُ ابْنُ بَطَّةَ فِي «الْإِبَانَةِ الْكُبْرَىٰ» (ج٢ ص٥٢٢) مِنْ طَرِيقِ بِشْرِ بْنِ الْمُفَضَّلِ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ عَلْقَمَةَ بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ حَسَنٌ.

قُلْتُ: لِأَنَّ النَّاسَ يُسَارِعُونَ إِلَىٰ الْبِدَعِ، اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ.

٢٠) وَعَنْ عَبْدُوسِ بْنِ مَالِكٍ الْعَطَّارِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ حَنْبَلٍ يَقُولُ: (أُصُولُ السُّنَّةِ عِنْدَنَا:... وَذَكَرَ مِنْهَا:- وَتَرْكُ الْجُلُوسِ مَعَ أَصْحَابِ الْأَهْوَاءِ).[1]

٢١) وعَنْ مَعْمَرٍ الْأَزْدِيِّ قَالَ: (كَانَ ابْنُ طَاوُسَ جَالِسًا، فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْمُعْتَزِلَةِ، فَجَعَلَ يَتَكَلَّمُ.

قَالَ: فَأَدْخَلَ ابْنُ طَاوُسَ أُصْبُعَيْهِ فِي أُذُنَيْهِ، وَقَالَ لابْنِهِ: (أَيْ بُنَيَّ، أَدْخِلْ أُصْبُعَيْكَ فِي أُذُنَيْكَ وَاشْدُدْ، ولا تَسْمَعْ مِنْ كَلامِهِ شَيْئًا).[2]

قَالَ مَعْمَرٌ: يَعْنِي؛ أَنَّ الْقَلْبَ ضَعِيفٌ.

---

١) «أُصُولُ السُّنَّةِ» (ص٣٥).

٢) **قُلْتُ:** لِأَنَّ القَلْبَ ضَعِيفٌ، وَلَعَلَّهُ أَنْ يَسْمَعَ مِنَ الْمُبْتَدِعِ كَلِمَةً ضَالَّةً فَتَدْخُلَ قَلْبَهُ، فَلَا يَرْجِعُ قَلْبُهُ بَعْدَ ذَلِكَ عَنْ هَذِهِ الضَّلَالَةِ، وَاللهُ الْمُسْتَعَانُ.

أَثَرٌ صَحِيحٌ

أَخْرَجَهُ ابْنُ بَطَّةَ فِي «الْإِبَانَةِ الْكُبْرَىٰ» (ج٢ ص٤٤٦)، وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي «الْمُصَنَّفِ» (٢٠٩٩)، وَاللَّالَكَائِيُّ فِي «الِاعْتِقَادِ» (٢٤٨)، وَالبَيْهَقِيُّ فِي «القَضَاءِ وَالقَدَرِ» (٤٨٩)، وَالهَرَوِيُّ فِي «ذَمِّ الكَلَامِ» (٧٥٧)، وَابْنُ البَنَّاءِ فِي «الرَّدِّ عَلَىٰ المُبْتَدِعَةِ» (ص٤٥) مِنْ طَرِيقِ مَعْمَرٍ الْأَزْدِيِّ بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ صَحِيحٌ.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قُل لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ﴾ [الْمَائِدَةُ: ١٠٠].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿لِيَمِيزَ اللهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ [الْأَنْفَالُ: ٣٧].

قُلْتُ: وَمِمَّا لَا شَكَّ فِيهِ أَنَّ الصَّحَابَةَ، وَالتَّابِعِينَ، وَأَتْبَاعَهُمْ، وَعُلَمَاءَ السُّنَّةِ مُجْمِعُونَ وَمُتَّفِقُونَ عَلَىٰ مُعَادَاةِ أَهْلِ الْبِدَعِ وْمِهَاجَرَتِهِمْ.

وَقَدْ بَوَّبَ أَهْلُ الْعِلْمِ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ وَالْفُقَهَاءِ تَبْوِيبَاتٍ عِدَّةً فِي مُعَادَاةِ أَهْلِ الْبِدَعِ وْمِهَاجَرَتِهِمْ.[1]

قَالَ الْحَافِظُ أَبُو دَاوُدَ فِي «السُّنَنِ» (ج٤ ص١٩٨): بَابُ: مُجَانَبَةِ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ وَبُغْضِهِمْ.

---

١) فَوَاجَهَ الصَّحَابَةُ وَالتَّابِعُونَ الْكِرَام هَذِهِ الْفِرَقَ الْمُبْتَدِعَةَ، مُوَاجَهَةً حَاسِمَةً بِالسَّيْفِ وَاللِّسَانِ، فَحَذَّرُوا النَّاسَ مِنْهُمْ، وَتَبَرَّؤُوا مِنَ الْبِدَعِ وَأَهْلِهَا، وَهَجَرُوهُمْ ونَابَذُوهَمْ، وَمَا ذَلِكَ إِلَّا اتِّبَاعًا لِلطَّرِيقَةِ الشَّرْعِيَّةِ فِي مُعَامَلَةِ أَهْلِ الْبِدَعِ وَالْأَهْوَاءِ.

وَقَالَ الْحَافِظُ الْمُنْذِرِيُّ فِي «التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيبِ» (ج٣ ص١٤): التَّرْهِيبُ مِنْ حُبِّ الْأَشْرَارِ وَأَهْلِ الْبِدَعِ؛ لِأَنَّ الْمَرْءَ مَعَ مَنْ أَحَبَّ.

وَقَالَ الْحَافِظُ النَّوَوِيُّ فِي «الْأَذْكَارَ» (ص٣٢٣): بَابُ: التَّبَرِّي مِنْ أَهْلِ الْبِدَعِ وَالْمَعَاصِي.

وَقَالَ الْحَافِظُ الْبَيْهَقِيُّ فِي «الِاعْتِقَادِ» (ص٣١٣): بَابُ: النَّهْيِ عَنْ مُجَالَسَةِ أَهْلِ الْبِدَعِ وَمُكَالَمَتِهِمْ.

وَقَالَ الْحَافِظُ أَبُو الْفَتْحِ الْمَقْدِسِيُّ فِي «الْحُجَّةِ عَلَىٰ تَارِكِ الْمَحَجَّةِ» (ج١ ص٣١٩): بَابُ: الْأَمْرِ بِهِجْرَانِ أَهْلِ الْبِدَعِ.

وَقَالَ الْحَافِظُ الْبَغَوِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ» (ج١ ص٢١٩): بَابُ: مُجَانَبَةِ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ.

وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ وَضَّاحٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «الْبِدَعِ» (ص٨٨): بَابُ: النَّهْيِ عَنِ الْجُلُوسِ مَعَ أَهْلِ الْبِدَعِ وَخَلَطَتْهُمْ، وَالْمَشْيِ مَعَهُمْ.

هَذَا آخِرُ مَا وَفَّقَنِيَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ إِلَيْهِ فِي تَصْنِيفِ هَذَا الْكِتَابِ النَّافِعِ الْمُبَارَكِ -إِنْ شَاءَ اللهُ- سَائِلًا رَبِّي جَلَّ وَعَلَا أَنْ يَكْتُبَ لِي بِهِ أَجْرًا، وَيَحُطَّ عَنِّي فِيهِ وِزْرًا، وَأَنْ يَجْعَلَهُ لِي عِنْدَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ذُخْرًا... وَصَلَّىٰ اللهُ وَسَلَّمَ وَبَارَكَ عَلَىٰ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَىٰ آلِهِ، وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ،

وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنِ الْحَمْدُ اللهُ

رَبِّ الْعَالَمِينَ

فِهْرِسُ المَوْضُوعَاتِ

الرَّقْمُ	المَوْضُوعُ	الصَّفْحَةُ
١)	اللهُ تَعَالَىٰ يَبْغُضُ أَهْلَ الْبِدَعِ بِجَمِيعِ أَنْوَاعِهِمْ، وَإِنْ خَطَبُوا، وَدَرَّسُوا، وَصَلُّوا، وَصَامُوا، وَحَجُّوا، وَتَصَدَّقُوا، لأَنَّهُمْ: يَتَعَبَّدُونَ اللهَ تَعَالَىٰ بِفِعْلِ الْبِدَعِ بِالْأَحَادِيثِ الضَّعِيفَةِ، وَالْمَعْلُولَةِ، وَبِرُهْبَانِيَّةٍ: ابْتَدَعُوهَا فِي الدِّينِ!	٥
٢)	ذِكْرُ الدَّلِيلِ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ عَلَىٰ مُخَالَفَةِ الْمُمَيِّعِ الْمُتَحَزِّبِ لِأَمْرِهِ بِمُخَالَطَةِ أَهْلِ الْبِدَعِ، وَمُنَاصَحَتِهِمْ، وَالدُّخُولِ عَلَيْهِمْ مِنْ أَجْلِ دَعْوَتِهِمْ زَعَمَ	٧
٣)	ذِكْرُ الدَّلِيلِ مِنَ السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ عَلَىٰ مُخَالَفَةِ الْمُمَيِّعِ الْمُتَحَزِّبِ لِأَمْرِهِ بِمُخَالَطَةِ أَهْلِ الْبِدَعِ، وَمُنَاصَحَتِهِمْ، وَالدُّخُولِ عَلَيْهِمْ مِنْ أَجْلِ دَعْوَتِهِمْ!	١٥
٤)	ذِكْرُ الدَّلِيلِ مِنْ آثَارِ السَّلَفِ الصَّالِحِ عَلَىٰ مُخَالَفَةِ الْمُمَيِّعِ الْمُتَحَزِّبِ؛ لِأَمْرِهِ بِمُخَالَطَةِ أَهْلِ الْبِدَعِ، وَمُنَاصَحَتِهِمْ، وَالدُّخُولِ عَلَيْهِمْ مِنْ أَجْلِ دَعْوَتِهِمْ!	٢٣

حدثنا و أخبرنا
مكتبة أهل الحديث